




# العرق صناعة سورية عريقة تضررت بفعل الحرب

من Naharnet Newsdesk منذ 10 سنة



تضرر سوق انتاج العرق الذي كان حتى الامس القريب فخر الصناعة السورية جراء النزاع السوري الذي دمر الاقتصاد، فبات امرا شائعا شراء المشروب في زجاجة مختومة ليتبين لاحقا ان محتواها مغشوش.

ويقول يوسف وهو مهندس من دمشق "عندما يقدمون لي في المطعم زجاجة عرق مغشوش اعيدها او اقدمها الى والدتي التي تستعملها في تنظيف النوافذ والثريات او تطهير الصحون. واستخدمها شخصيا لتعقيم يديَّ لاحتوائها على نسبة عالية من الكحول".

يعد العرق السوري الذي يقارن احيانا بالعرق التركي او اليوناني او الفرنسي، المشروب الكحولي التقليدي المفضل لدى السوريين. ويصنع من عصير العنب المقطر واليانسون.

ويقول مدير عام معمل الميماس، احد ابرز معامل العرق السوري، اميل عوض (55 عاما) لفرانس برس "العرق في سوريا مثل الويسكي في اسكتلندا او النبيذ في فرنسا. توضع زجاجة منه على كل طاولة".

قبل اندلاع النزاع في اذار 2011، تقاسمت شركتان حكوميتان سوق انتاج العرق: الميماس التي يقع مصنعها في قرية مسيحية قرب حمص (وسط) وتوزع منتجاتها في المنطقة الساحلية ووسط وشرق البلاد، وشركة الريان الواقعة في منطقة السويداء (جنوب) ذات الغالبية الدرزية وتوزع منتجاتها في جنوب البلاد ودمشق.

وكانت مبيعات الشركتين قبل اندلاع النزاع تغطي نحو 85 في المئة من حاجة السوق لكنها اليوم تغطي اقل من النصف. ويقول عوض "كنا نبيع ما بين ثمانين ومئة الف ليتر شهريا اي نحو 125 الف زجاجة لكننا الان بالكاد نبيع الثلث".

ويعود هذا الانخفاض الى انعدام الحركة السياحية وسيطرة الجماعات الاسلامية التي تحظر شرب المشروبات الكحولية على اقسام كبيرة من البلاد. كما يعود بشكل رئيسي الى الانخفاض الملحوظ في مستوى المعيشة.

وتنافس العلامات التجارية الكبرى علامات مغشوشة او اخرى ارخص تصنع من الكحول الصرف ونكهة اليانسون، وكذلك العرق اللبناني بعد دخوله الى السوق السورية.

ويوضح عوض "منتجنا يقلد في كل مكان. يعتقد الناس انهم يتذوقون العرق لكنهم يشربون شيئا مختلفا. العرق المغشوش يضرنا للغاية وثمنه اقل من نصف ثمن منتجنا". ويضيف "المنافسة لم تعد على الجودة بل على السعر".

ويروي عوض اسوأ ما تعرض له اخيرا لدى حضوره زفاف احد اقاربه في قرية زيدل حيث موقع مصنع العرق، اذ اكتشف ان عرق الميماس المقدم على الطاولات كان مغشوشا. ولدى سؤاله والد العريس اعترف بشرائه عرقا مغشوشا بسبب ثمنه البخس.

وبلغت المنافسة حدا دفع الحكومة الى الموافقة على خفض الضريبة المفروضة على المشروبات من 35 الى عشرين في المئة اعتبارا من اذار وخفض سعر الزجاجة من 675 الى 600 ليرة (2،4 دولارا) لمواجهة المنافسين الذين يبيعون منتجهم بسعر يتراوح بين 300 و450 ليرة (1،8 دولارا).

وينفق سليمان حيدر (67 عاما) 250 ليرة سورية (دولارا واحدا) لشراء زجاجة عرق "ابو خليفة"، احدى العلامات التجارية التي ظهرت اخيرا.

ويقول حيدر المقيم في حي عكرمة ذي الغالبية العلوية في حمص (وسط) "اشرب العرق منذ خمسين عاما. كان مذاقه طيبا لكن اليوم لم يعد له المذاق ذاته. لم اعد اشتري عرق الريان او الميماس لان غالبية الزجاجات مغشوشة ومن الافضل شراء صنف آخر. المذاق مختلف لكن ثمنه اقل".

ويفخر مالك متجر مشروبات "الباشا" عبد الرحمن طراف (41 عاما) بانه لا يبيع الا الميماس الاصلي. يقول "ارفض شراء العرق المغشوش لو بلغ ربحي عشرة اضعاف. لا اريد خسارة ثقة زبائني ولا سمعتي".

ويضيف "لقد سبب لي العرق المغشوش صداعا قويا واقسمت الا اعيد الكرة. احتفظ دوما بزجاجة عرق في سيارتي لانني لم اعد اثق بالسوق".

في مطعم كليوبترا في حمص، يتناول شادي حمود (38 عاما) العرق مع اطباق سورية. ويقول "نحتسيه في كل لقاء عائلي او مع الاصدقاء. عندما يكون جيدا نفرح ونمزح لكن المغشوش منه يعكر الجلسة".

**بقلم سامي كتز**

مصدروكالة الصحافة الفرنسية
سورياثقافةسياسة
التعليقات 0
سجل دخول لإضافة تعليق

إختر قسم

النسخة الكاملة